نسائيات

الاميرة الانكليزية تتزوج من العامة

تزوجت الاميرة مارى كريمة ملك الانكليز يوم ٢٨ فبراير الماضى بأحد رعايا والدها وهو « الفيكونت لاسل » وقد فضلت الاميرة رجلا

الفيكونت « لاسل »

من عامة الانكليز على أمير أجنبى فكان ذلك مما سر جميع الشعب البريطا

ووطد العلاقة بينها وبين نساء وفتيات الامبراطورية .

***

وقد أثار زواج الاميرة مارى تشوقاً أعظم وشغل افكاراً أكثر من أى زواج ملوكى آخر لأنها أول من يتزوج من أفراد اسرتها ولانها الابنة الوحيدة للملك جورج ولانها قد ملكت قلوب رعية والدها ببساطتها وودها

(الاميرة مارى)

واخلاصها. فمنذ اعلنت خطوبتها توارد عليها ملايين البرقيات والخطابات والهدايا من جميع الطبقات ومن جميع جهات الامبراطورية ومن بين الهدايا

التى وصلتها وسادة صغيرة للدبابيس من أسرة في قرية بكولومبيا البريطانية وهذا مما يدل على شدة تعلق الطبقة العاملة بها

ويبلغ عمر الاميرة مارى خمسة وعشرون عاماً أما الفيكونت « لاسل » فيفوقها بخمسة عشر عاما . وقد خدم فى الجيش طول مدة الحرب فجرح ثلاث مرات وتسمم مرة بالغازات التى كانت تستعملها الالمان وأبدى من الشجاعة فى القتال ما جعله أهلا لوسامين أحدهما انكليزى (D. S. O) والثانى فرنسى (Croix de Guerre)

أما ثروة الفيكونت فهائلة جداً فقد ورث مليونى جنيه عن عم له توفى منذ سنوات قليلة فاشترى أجمل بناء فى لندن وهو Chesterfied House « تشسترفيلد هوس » الذى يسكنه الآن مع زوجته الاميرة

* * *

وقد عرف الفيكونت طول حياته بشدة حيائه مع النساء ومع أنه لعظم ثروته وجد تشجيعاً عظيما من أمهات أوانس الاشراف فأنه لم يهتم بالزواج وذلك لانه كان يعيش لامل ، فانه كان أحد المحتفلين في قصر وندزر بالعيد الثانى عشر للاميرة مارى وقد وضعت على المائدة كعكة عيد الميلاد وحولها اثنى عشر شمعة (بعدد سنى الاميرة) مضاءة ـ فقالت لها جلالة الملكة أمها ، الآن يا مارى اختارى من يطفىء لك شموعك وكان المنتظر ان تختار من يعجبها من الامراء ومن يحتمل ان يكون زوجها فى المستقبل ، أما الاميرة الصغيرة فنظرت اليهم بانفة ثم تنفست الصعداء لانها كانت تعلم ان زواجها كزواج جميع الاميرات سيكون للواجب ولسياسة البلاد وليس للحب أما الامراء فكانوا مع صغر سنهم ينتظرون اختيارها بتشوق لانهم

يعلمون الاهمية السياسية للتزوج بابنة ملك الانكليز سارت الاميرة مأرى بين صفوف الامراء وصرت بأمراء المانيا والروسيا وايطاليا والدنمارك وغيرها حتى جاءت لآخر واحد منهم وكانت على وشك ان تهز رأسها مصرحة أنه لا يوجد بينهم من تريد ان تطلب منه أن يطفئ شموعها واذا على بعد منها بجانب الباب شاب بعيون حادة ، يبتسم عليها . فان الفيكونت لاسل الصغير كان أحد المدعوين في حفلة الاميرة وادرك ان مكانه بعيد بجانب الباب وليس في صفوف الامراء اقربائها ، ولكن اشارت اليه الاميرة وقالت « انت تطفئ شموع عيد ميلادي » ومنذ هذه اللحظة صار يعيش لامل كان يظنه وهمياً لم ينس الفيكونت لاسل صورة الاميرة الصغيرة وهي تختاره من بين الامراء ليطفئ شموعها . وقد حمل تلك الصورة في ذهنه فكانت تتجسم امامه في جميع ظروف الحياة فكانت هي اصل لشجاعته في ساحة القتال وكانت عزاءه وهو ملقى على الارض يئن بآلام جروحه ، واخيراً جاء السلام حاملاً للفيكونت خطاً كبيراً ، فان الحرب هدمت ذلك الحاجز العظيم الذي كان بينه وبين اميرته ولم يوجد من الامراء من يوصد الباب في وجهه ، وقد شبت الاميرة مأرى وبلغت سن الزواج ولكنها عاهدت نفسها الا تتزوج الا بمن تحب ، ، ثم جاءت تلك الساعة التي اوجدته معها في غابة قصر ساندرنجهام وبينما كانت هي تجمع ازهار الربيع كان هو يجمع في كل قوته التي تنبض بها شموع عيد الميلاد فتمتم وقال « اتظنين ان الحرب قد غيرت العالم لدرجة ان يتجرأ رجل عامي من رعية ابيك فيتوهم ان الاميرة تميل اليه ذرة صغيرة ؟ » فرفعت رأسها وابتسمت وقالت « لقد انتظرتك طول هذه المدة وما كان أطول الانتظار ! »

واختيار الاميرة زوجها يدل على اخلاقها فانها عرفت من صغرها ببساطتها ، وقد نشأت فتاة انكليزية بمعنى الكلمة صريحة بسيطة هادئة ولم يكن لها من المسرات والرفاهيات الا نصيب قليل جعلها تقدرها وتشعر بلذتها ، وهي تفضل الحياة الخلوية الريفية على حياة المدن وتحب الازهار والاشجار والحيوانات — وبالاخص جوادها التي تجيد ركوبه فأجمل منظر لها وهي ممتطية عليه ، وأعظم شيء يدل على رقة عواطفها وعمق نفسها هو انها أوقفت عربة زفافها التي كانت تقلها هي وزوجها بين ملايين المحتفلين وهي راجعة من كنيسة وستمنستر Westminster Abbey بعد عقد زواجها أمام تذكار نصب في أحد شوارع لندن لشهداء الحرب واعطت احد ضباط الحرس جزءاً من باقة الاظهار التي كانت تحملها ليضعها على قاعدة التمثال ، وهنا وقف الفيكونت « لاسل » وادى التحية العسكرية للارواح الراحلة ،

* * *

وقد اشتهرت البرنسيس مارى بحبها الاعمال الخيرية وبتشوقها لكل مشروع يعمل لتحسين حياة اطفال ونساء رعية ابيها ، ومن الاعمال التي فازت بعنايتها حركة المرشدات (الكشافة للبنات) فانها رئيسة شرف لجمعية المرشدات العمومية وقد استعرضت بنفسها كر شدة فرقا كثيرة ،

وقد اهتمت بالتمريض فحازت بعض شهادات فيه وصرفت طول مدة الحرب الكبرى كممرضة في مستشفى الاطفال بلندن . وهناك أبدت من العطف والصبر ومحبة الاطفال ما يدهش ، كما انها اختبرت في حياة وصعوبات الممرضة اختباراً عملياً وينتظر ان ذلك سيجعلها اكبر نصير للممرضات .

ومن اعمالها الخيرية أيضاً عضويتها في جمعية أشغال الابرة لجلالة الملكة وهذه جمعية للسيدات تقوم كل عام بجمع وعمل ملابس للمرضى والمعوزين وقد اخاطت الاميرة ملابس كثيرة بنفسها وجمعت ما يخيف على الانفى ثوب سنوياً وساعدت بنفسها فى توزيعها .

وغير ذلك فان الاميرة اميرالاى شرف في اورطة الاسكتلنديين الملوكية وقد خاطبت جنودها مرتين وهى تفتخر كثيراً بهذا المركز ولا تعده مجرد لقب شرف ولكنها تشعر بمسئولية كبيرة وتعمل دائماً لخير نساء واطفال الجنود .

هذه جميعها اعمال جدية لم تستعمل الاميرة نفسها عليها

وبمناسبة زواج الاميرة قد نشرت الصحف ان جلالة الملك جورج قد تحمل جميع مصاريف الفرح كما يتحمل أى والد آخر مصاريف فرح بنته . وهذا أمر يهم الرعية حتى لا يكون هناك مجال للاشتراكيين والبلشفيين ولحزب العمال ان يتخذوا حجة لمبادئهم ان طبقة العمال قد دفعت مصاريف فرح ابنة الملك من عرق جبينهم فعرس الاميرة مارى لم يكلف الحكومة الانكليزية (فارذنج) واحد ،

املى عبد المسيح

مناجاة أم لطفلها

كانت الام جالسة أمام مهد طفلها الرضيع ترعاه وتحوطه بعنايتها وهى تصعد النظار وتصوبه في وجهه ويرسل الى وجهه طرفها نظرات كلها شفقة وحنان وبينما هى كذلك اذ سرح عقلها في بيداء الخيال والتصور